المحاضرة العاشرة

العدد

قال ابن مالك:

ثلاثة بالتاء قل للعشرة ... في عد ما آحاده مذكره

في الضد جرد والمميز أجرر ... جمعا بلفظ قلة في الأكثر

موجز شرح ابن عقيل

الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تخالف المعدود من حيث تأنيث العدد وتذكيره فتثبت التاء في ثلاثة وأربعة وما بعدهما إلى عشرة إن كان المعدود بهما مذكرا وتسقط إن كان مؤنثا ويضاف إلى جمع نحو عندي ثلاثة رجال وأربع نساء وهكذا إلى عشرة، هذا من جانب.

ومن جانب آخر أن المعدود بها في الغالب يكون جمع قلة نحو: عندي ثلاثة أفلس وثلاث أنفس ويقل أن يكون جمع كثرة نحو: عندي ثلاثة فلوس وثلاث نفوس، ومنه أيضا قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ} فأضاف ثلاثة إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة وهو أقراء فإن لم يكن للاسم إلا جمع كثرة لم يضف إلا إليه نحو ثلاثة رجال.

قال ابن مالك :

ومائة والألف للفرد أضف ... ومائة بالجمع نزرا قد ردف

موجز شرح ابن عقيل:

ذكر هنا أن مائة وألفا من الأعداد المضافة وأنهما لا يضافان إلا إلى مفرد، نحو: عندي مائة رجل وألف درهم وورد إضافة مائة إلى جمع قليلا ومنه قراءة حمزة والكسائي: {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ} .بإضافة مائة إلى سنين.

والحاصل أن العدد المضاف على قسمين:

أحدهما: ما لا يضاف إلا إلى جمع وهو ثلاثة إلى عشرة .

والقسم الآخر في قول ابن مالك:

ومع غير أحد وإحدى ... ما معهما فعلت فافعل قصدا
ولثلاثة وتسعة وما ... بينهما إن ركبا ما قدما
موجز شرح ابن عقيل:
ذكر هنا أن العدد المركب الذي يركب من عشرة مع الاعداد التي اق منها من تسعة إلى واحد نحو أحد عشر واثنا عشر وثلاثة عشر وأربعة عشر إلى تسعة عشر هذا للمذكر ، فالجزء الأول منها يخالف المعدود والعدد عشرة يوافق المعدود إلا واحد واثنتان فانهما يوافقان المعدود ، وتقول في المؤنث إحدى عشرة واثنتا عشرة وثلاث عشرة وأربع عشرة إلى تسع عشرة فللمذكر أحد واثنا وللمؤنث إحدى واثنتا.
والقسم الثاني: وهو مالا يضاف إلا إلى مفرد وهو مائه وألف وتثنيتهما نحو مائتا درهم وألفا درهم وأما إضافة مائة إلى جمع فقليل.
قال ابن مالك:
وأحد أذكر وصلنه بعشر ... مركبا قاصد معدود ذكر
وقل لدى التأنيث إحدى عشرة ... والشين فيها عن تميم كسره
موجز شرح ابن عقيل:
ذكر أن ثلاثة وما بعدها إلى تسعة فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله فتثبت التاء فيها إن كان المعدود مذكرا وتسقط إن كان مؤنثا.
وأما عشرة وهو الجزء الأخير فتسقط التاء منه إن كان المعدود مذكرا وتثبت إن كان مؤنثا على العكس من ثلاثة فما بعدها فتقول عندي ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امرأة وكذلك حكم عشرة مع أحد وإحدى واثنين واثنتين فتقول أحد عشر رجلا واثنا عشر رجلا بإسقاط التاء وتقول إحدى عشرة امرأة واثنتا عشرة امرأة بإثبات التاء ويجوز في شين عشرة مع المؤنث التسكين ويجوز أيضا كسرها وهي لغة تميم.

قال ابن مالك:
وأول عشرة اثنتي وعشرا ... اثنى إذا أنثى تشا أو ذكرا
واليا لغير الرفع وارفع بالألف ... والفتح في جزءى سواهما ألف
موجز شرح ابن عقيل:

وذكر هنا أن العدد اثنان يوافق المعدود فعند تركيبه مع عشرة فان النون تحذف للاضافة فيقال اثنا عشر للمذكر بلا تاء في الصدر والعجز من نحو عندي اثنا عشر رجلا ويقال اثنتا عشرة امرأة للمؤنث بتاء في الصدر والعجز.

ونبه أن الأعداد المركبة كلها مبنية صدرها وعجزها وتبنى على الفتح نحو أحدَ عشرَ بفتح الجزءين وثلاث عشرة بفتح الجزءين.

ويستثنى من ذلك اثنا عشرَ واثنتا عشرةَ فإن صدرهما يعرب بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا كما يعرب المثنى وأما عجزها فيبني على الفتح فتقول جاء اثنا عشر رجلا ورأيت اثنى عشر رجلا ومررت باثنى عشر رجلا وجاءت اثنتا عشرة امرأة ورأيت اثنتى عشرة امرأة ومررت باثنتى عشرة امرأة.

قال ابن مالك:

وميز العشرين للتسعينا ... بواحد كأربعين حينا

موجز شرح ابن عقيل

قد سبق أن العدد مضاف ومركب وذكر هنا أن العدد المفرد وهو من عشرين إلى تسعين ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ولا يكون مميزه إلا مفردا منصوبا يعرب تمييز، نحو عشرون رجلا وعشرون امرأة ويذكر قبله النيف ويعطف هو عليه فيقال أحد وعشرون واثنان وعشرون وثلاثة وعشرون بالتاء في ثلاثة وكذا ما بعد الثلاثة إلى التسعة للمذكر ويقال للمؤنث إحدى وعشرون واثنتان وعشرون وثلاث وعشرون بلا تاء في ثلاث وكذا ما بعد الثلاث إلى التسع.

وتلخص مما سبق ومن هذا أن أسماء العدد على أربعة أقسام مضافة ومركبة ومفردة ومعطوفة.

قال ابن مالك:

وميزوا مركبا بمثل ما ... ميز عشرون فسوينهما

موجز شرح ابن عقيل

أي تمييز العدد المركب كتمييز عشرين وأخواته فيكون مفردا منصوبا نحو أحد عشر رجلا وإحدى عشرة امرأة.

قال ابن مالك:

وإن أضيف عدد مركب ... يبق البنا وعجز قد يعرب

موجز شرح ابن عقيل

يجوز في الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميزها ما عدا اثنى عشر فإنه لا يضاف فلا يقال اثنا عشرك. وإذا أضيف العدد المركب فمذهب البصريين أنه يبقى الجزآن على بنائهما فتقول هذه خمسة عشرك ومررت بخمسة عشرك بفتح آخر الجزءين وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه فتقول هذه خمسة عشرك ورأيت خمسة عشرك ومررت بخمسة عشرك.

قال ابن مالك:

وصغ من اثنين فما فوق إلى ... عشرة كفاعل من فعلا

واختمه في التأنيث بالتا ومتى ... ذكرت فاذكر فاعلا بغير تا

موجز شرح ابن عقيل

يصاغ من اثنين إلى عشرة اسم موازن لفاعل كما يصاغ من فعل نحو ضارب من ضرب فيقال ثان وثالث ورابع إلى عاشر بلا تاء في التذكير وبتاء في التأنيث.

قال ابن مالك:

وإن ترد بعض الذي منه بنى ... تضف إليه مثل بعض بين

وإن ترد جعل الأقل مثل ما ... فوق فحكم جاعل له أحكما

موجز شرح ابن عقيل

لوزن فاعل المصوغ من اسم العدد استعمالان:

أحدهما: أن **يفرد،** فيقال: ثان وثانية وثالث وثالثة كما سبق. وهنا يجب إضافة فاعل إلى ما بعده فتقول في التذكير: ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة إلى عاشر عشرة ،

وتقول في التأنيث: ثانية انثتتين وثالثة ثلاث ورابعة أربع إلى عاشرة عشر والمعنى أحد اثنين وإحدى اثنتين وأحد عشر وإحدى عشرة.

والثاني: أن **لا يفرد،** وحينئذ إما أن يستعمل مع ما اشتق منه وإما أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه، وهنا يجوز وجهان:

أحدهما: إضافة فاعل إلى ما يليه

والثاني: تنوينه ونصب ما يليه بهه كما يفعل باسم الفاعل نحو ضارب زيد وضارب زيدا فتقول في التذكير ثالث اثنين وثالث اثنين ورابع ثلاثة ورابع ثلاثة وهكذا إلى عاشر تسعة وعاشر تسعة.

وتقول في التأنيث ثالثة اثنتين وثالثة اثنتين ورابعة ثلاث ورابعة ثلاثا وهكذا إلى عاشرة تسع وعاشرة تسعا والمعنى جاعل الاثنين ثلاثة والثلاثة أربعة.

قال ابن مالك:

وإن أردت مثل ثاني اثنين ... مركبا فجيء بتركيبين

أو فاعلا بحالتيه أضف ... إلى مركب بما تنوي يفي

وشاع الاستغنا بحادي عشرا ... ونحوه وقبل عشرين أذكرا

وبابه الفاعل من لفظ العدد ... بحالتيه قبل واو يعتمد

موجز شرح ابن عقيل:

قد سبق أنه يبني فاعل من اسم العدد على وجهين:

أحدهما: أن يكون مرادا به بعض ما اشتق منه كثاني اثنين.

والثاني: أن يراد به جعل الأقل مساويا لما فوقه كثالث اثنين.

وذكر هنا أنه إذا أريد بناء وزن فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الأول وهو أنه بعض ما اشتق منه كثاني اثنين ، يجوز فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تجيء بتركيبين صدر أولهما فاعل في التذكير وفاعلة في التأنيث وعجزهما عشر في التذكير وعشرة في التأنيث وصدر الثاني منهما في التذكير أحد واثنان وثلاثة بالتاء إلى تسعة وفي التأنيث إحدى واثنتان وثلاث بلا تاء إلى تسع نحو ثالث عشر

ثلاثة عشر وهكذا إلى تاسع عشر تسعة عشر ، وثالثة عشرة ثلاث عشرة إلى تاسعة عشرة تسع عشرة وتكون الكلمات الأربع مبنية على الفتح.

الثاني: أن يقتصر على صدر المركب الأول فيعرب ويضاف إلى المركب الثاني باقيا الثاني على بناء جزئيه نحو هذا ثالث ثلاثة عشر وهذه ثالثة ثلاث عشرة.

الثالث: أن يقتصر على المركب الأول باقيا على بناء صدره وعجزه نحو هذا ثالث عشر وثالثة عشرة وإليه أشار بقوله وشاع الاستغنا بحادي عشرا ونحوه.

ولا يستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثاني وهو أن يراد به جعل الأقل مساويا لما فوقه فلا يقال رابع عشر ثلاثة عشر وكذلك الجميع ولهذا لم يذكره المصنف واقتصر على ذكر الأول، وحادي: مقلوب واحد وحادية: مقلوب واحدة جعلوا فاءهما بعد لامهما ولا يستعمل حادي إلا مع عشر ولا تستعمل حادية إلا مع عشرة ويستعملان أيضا مع عشرين وأخواتها نحو حادي وتسعون وحادية وتسعون وأشار بقوله وقبل عشرين البيت إلى أن فاعلا المصوغ من اسم العدد يستعمل قبل العقود ويعطف عليه العقود نحو حادي وعشرون وتاسع وعشرون إلى التسعين.

وقوله بحالتيه معناه أنه يستعمل قبل العقود بالحالتين اللتين سبقتا وهو أنه يقال فاعل في التذكير وفاعلة في التأنيث.

كنايات العدد

وهي (كم وكأى وكذا)

قال ابن مالك:

ميز في الاستفهام كم بمثل ما ... ميزت عشرين ككم شخصا سما

وأجز أن تجره من مضمرا ... إن وليت كم حرف جر مظهرا

موجز شرح ابن عقيل:

كم اسم والدليل على ذلك دخول حروف الجر عليها، ومنه قولهم: على كم جذعٍ سقفت بيتك، وهي اسم لعدد مبهم ولا بد لها من تمييز، نحو: كم رجلا عندك، وقد يحذف للدلالة عليه نحو: كم صمت، أي كم يوما صمت .

وتكون استفهامية وخبرية: **فالخبرية**: يأتي بعدها اسم مجرور، نحو : على كم جذعٍ سقفت بيتك، **والاستفهامية**: يأتي بعدها اسم منصوب يعرب تمميز، نحو: كم درهما قبضت، ويجوز جره ب (من) مضمرة إن وليت كم حرف جر نحو: بكم درهم اشتريت هذا، أي بكم من درهم فإن لم يدخل عليها حرف جر وجب نصبه.

قال ابن مالك:

واستعملنها مخبرا كعشرة ... أو مائة ككم رجال أو مره

ككم كأي وكذا وينتصب ... تمييز ذين أو به صل من تصب

موجز شرح ابن عقيل:

تستعمل (كم) للتكثير فتميز بجمع مجرور كعشرة أو بمفرد مجرور كمائة ، نحو: كم غلمان ملكت ، وكم درهم أنفقت والمعنى كثيرا من الغلمان ملكت وكثيرا من الدراهم أنفقت.

ومثل كم في الدلالة على التكثير **(كذا وكأي)** ومميزهما منصوب أو مجرور بمن وهو الأكثر نحو قوله تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ} وملكت كذا درهما.

وتستعمل كذا مفردة كهذا المثال **ومركبة** نحو: ملكت كذا كذا درهما، **ومعطوفا** عليها مثلها، نحو: ملكت كذا وكذا درهما، وكم لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية فلا تقول ضربت كم رجلا ولا ملكت كم غلمان وكذلك كأي بخلاف كذا نحو ملكت كذا درهما.